Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السطر الأخير فيه يوم مولد النبى على حسب الشهور الهجرية ، واتفقت هذه المصادفة على غير تدبير منى ولا من أحد ، لأنى لم أدبر لنفسى أوقات الفراغ التى هيأت لى إتمام فصوله وتقسيم العمل فيه يوما بعد يوم .

* * *

والخيرة فى الواقع . .

والخيرة كذلك فى هذا التأخير . . .

فإننى لو كتبته يومئذ لعدت إلى كتابته الآن من جديد ، واحتجت إلى كتابته الآن من جديد ، واحتجت إلى السنين الثلاثين أضيف خبرتها وقراءتها ورياضتها النفسية والفكرية إلى محصول ذلك العمر الباكر . . إذ هو عمر يستطيع المرء أن يمتلىء فيه إعجابا بمحمد ، لأنه عمر الإعجاب والحماسة الروحية . . بيد أنه لا يستطيع أن يقيسه بمقياسه وأن يشعر بشعوره فى مثل تجاربه ، وفى مثل السن التى اضطلع فيها بالرسالة . وإن تقارب السن هنا لضرورة لا غنى عنها لتقريب ذلك الشأو البعيد من شتى نواحيه .

أين كنا قبل تلك السنين الثلاثين ؟ . .

إنها مسافات فى عالم الفكر والروح . . لو تمثلت مكانا منظورا ، لأخذ المرء رأسه بيديه من الدوار وامتداد النظر بغير قرار .

كم رأى ؟ . . كم مذهب ؟ . . كم وسواس ؟ . . كم محنة ؟ . . كم مراجعة ؟ . . كم زالزال يتضعضع له الكيان وتميد معه الدعائم والأركان ؟ . . كم ، وكم فى ثلاثين سنة مما يطرق نفسا لا تعفيها الحياة من التجارب والعوارض لمحة عين فى نهار ؟ . . وكم لذلك كله من أثر فى توطيد الرأى وتهدئة الثوائر وتجلية الغبار ؟ . . وكم يضيف ذلك كله إلى الشباب الباكر الذى كان يحلم يومئذ بالعظمة فى كل أوج ، وبالأوج المحمدى فى عليا مراتب الأنبياء ؟ . .

الخيرة فى الواقع . .

الخيرة فى ذلك التأخير . .